وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب من قبل
كاف للشغل فهذا طريقه ان يرد النفس قهرا الى فهم
ما يقراه في الصلاة ويشغلها به عن غيره ويعينه
على ذلك ان يستعد له قبل التحريم بان يجدد على
نفسه ذكر الاخرة وموقف المناجات وخطر المقام
بين يدي الله سبحانه وهول المطلع ويفرغ قلبه
قبل التحريم بالصلاة عما يهمه فلا يترك لنفسه شغلا
يلتفت اليه خاطره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمان ابن شيبة اني نسيت ان اقول لك ان تخمر
القدر الذي في البيت فانه لا ينبغي ان يكون في البيت
شي يشغل الناس عن صلاتهم فهذا طريق تسكين
الافكار فان كان لا يسكن هايج افكاره بهذا الدوا المسكن
فلا ينجيه الا المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق
العروق وهو ان ينظر في الامور الصارفة عن احضار
القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما صارت
مهمة لشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك
الشهوات وقطع تلك العلايق فكل ما يشغله عن
صلاته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر
عليه من اخراجه فيتخلص منه باخراجه كما روي
انه صلى الله عليه وسلم لما لبس الخميصة التي اتاه
بها ابو جهم وعليها علم وصلى نزعها بعد صلاته وقال
صلى الله عليه وسلم اذهبوا بها الى ابي جهم فانها
الهتني انفا عن صلاتي واتوني بانبجانية ابي جهم
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجديد شراك
نعله ثم نظر اليه في صلاته اذ كان جديدا فامر
ان ينزع منها ويرد الشراك الخلق وكان صلى الله عليه
وسلم قد احتذى نعلا فاعجبه فسجد وقال تواضعت

لربي

الفكر

حسنها

لربي عز وجل كي لا يمقتني ثم خرج بها فدفعها الى اول
سايل لقيه ثم امر علي رضي الله عنه ان يشتري
له نعلين سبتيتين جرداوين فلبسهما وكان صلى الله عليه
وسلم في يده خاتم ذهب قبل التحريم وكان على المنبر
فرماه وقال شغلني هذا انظرة اليه ونظرة اليكم
وروي ان ابا طلحة صلى في حايط له فيه شجر فاعجبه
دبسي طار في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره
ساعة ثم لم يدر كم صلى فذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو
صدقة فضعه حيث شيت وعن رجل اخر انه صلى
في حايط والنخل مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبته
ولم يدر كم صلى فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال
هو صدقة فاجعله في سبيل الله عز وجل فباعه عثمان
بخمسين الفا فكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر
وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدوا
القامع لمادة العلة ولا يغني غيره فان ما ذكرناه
من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر فكذلك
ينفع في الشهوات والهمم التي لا تشغل الا حواشي القلب
فاما الشهوة القوية المرهقة فلا ينفع فيها التسكين
بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع
صلواتك في شغل التجاذب ومثاله رجل تحت
شجرة اراد ان يصفو له فكره وكانت اصوات
العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل
له ان هذا سير السواني ولا ينقطع فان اردت
الخلاص فاقطع الشجرة فكذلك شجرة الشهوات
اذا تشعبت وتفرعت اغصانها انجذب اليها الافكار
انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب الى

تشوش عليه فلم يزل يطيرها بخشبة هي في يده ويعود الى الفكر فتعود العصافير فيعود

السواني

Copyright © King Saud University